الثورة الاحد 8 ذو الحجة 1431هـ الموافق 14 نوفمبر 2010م العدد (16804)

محمد زين العيدروس... فارس آخر يترجل

بقلم/ أحمد الجارالله

تصبح الكلمة عصية حين نكون أمام تذكر مآثر الأحبة، وتتحول مسالكها إلى مناطق وعرة حين يكون من نستذكره رفيق درب طويل..

هكذا هي الحال مع محمد زين العيدروس. كان في الأيام الأخيرة، وكأنه يستشرف دنو الأجل حين سيطر عليه شعور قرب الرحيل عن هذه الدنيا، هذا الذي لم يسترح قلمه طوال سنوات، غفا أمس على كتف الليل لكن غفوته تحولت إلى سبات عميق جدا.

حين طلب مني ان يستكمل علاجه في الهند كنت أشعر أن الوقت لن يسعفه في ذلك، لكنني لبيت رغبته، فهو ربما كان يحس ان جرس الموت يرن في رأسه، وأراد الهرب من طنينه إلى هناك حيث أعتقد أنه يستطيع إبعاد المنية عنه، لكن الأجل داهمه قبل ساعات من مغادرته الكويت.

لست هنا أنعي محمد زين إنما أذكره كواحد من خمسة فرسان اخترتهم للعمل في هذه الصحيفة، و الذين عاشوا المراحل الأولى من عمر» السياسة» منذ صدورها في العام ١٩٦٥، حين كانت في البداية اسبوعية، وعاصروها في تحولها إلى صحيفة يومية، وهو الذي التصق بها منذ ذاك الوقت وحتى رحيله.

سنوات طويلة من الحرب بالقلم والورق خاض غمارها زميلنا الراحل، كانت معاركها تحمل دائما في طياتها بشائر الانتصارات لأن صرير القلم أقوى من أزيز الرصاص. هذا الرجل لم يكن يشغله أي شيء عن المتابعة الدائمة لكل ما يجري حوله من أحداث فيخضعها لإعمال الفكر ليستخلص منها صواب التحليل ومعرفة اتجاهات الريح، لا سيما في متابعة أخبار دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

هذا الرجل الذي كان مستمعا جيدا لكل ما يقال له، كان أيضا باحثا جيدا في ما يقال ولماذا قيل، لأن الصحافة عنده لم تكن مهنة، بل كانت حياة يعيشها، هكذا هو محمد زين العيدروس.

قبل عامين سقط أحد فرسان «السياسة» الزميل قاسم أفيوني، واليوم يغادرنا الزميل محمد زين، لقد ترجلا عن جواديهما لكن ذكراهما لا تستريح فهي تبقى تمخر عباب الذاكرة.

رحم الله محمد زين العيدروس الذاهب إلى مثواه الأخير وهو المثوى نفسه الذي سيحتوينا عندما تشاء إرادة الله سبحانه وتعالى.

ولأننا لا ننعى الزميل محمد زين بهذه الكلمات بل نذكره، فقد أمرت إدارة الخدمات في «دار السياسة» أن يبقى مكتبه كما كان عليه حين غادره آخر مرة قبل أيام، وان توضع صورته على كرسيه لعام كامل.

إذا كانت الحياة تعاش وتصنع أحداثها مع الأحياء، فعلينا أن نتذكر أن الموت كما الحياة موجود أيضا، وكثيرا ما يطرق الأبواب من دون إذن وبهدوء وصمت وبلا مقدمات في أحيان كثيرة.

عزائي الكبير إلى أسرة زميلنا الراحل آل العيدروس الكرام في اليمن والكويت وأبوظبي، لقد رحل ابنكم عن هذه الدنيا الفانية فالله أعطى والله أخذ.

● نقلاً عن السياسة الكويتية

استجيبوا لما يحييكم

أكرم الرعوي

كما هو متعارف عليه عند الجميع وليس يخفى على أحد بأنه من الحيف الحكم المسبق على الشيء قبل تصوره وذوقه وشمه وأن من ظلم المعرفة إصدار فتوى مسبقة قبل الاطلاع والتأمل وسماع الدعوى ورؤية الحجة وقراءة البرهان

وعليه فأنه يظل من العيب المخزي بل من الأمور المنهية نهيا جازما الإصرار على مصادمة الحياة ومعاكسة القضاء ومخاصمة النهج ورفض الدليل سيما إذا ما ظهرت الحقيقة بأنصع صورها وبانت على الملأ خفاياها ووضحت المحجة وقامت الحجة وبان الدليل وظهر الحق ساطعا ببراهينه الحية، أن يطل علينا بلا إيمان ولا روح طائفة أو فئة متحيزة للباطل بأشكالها وصورها المظلمة والقائمة كجنازة ميت غشاها التراب من بين أيديها وعن يمينها وخلفها ومن فوقها في ظلمات القبر واللحد والكفن بصورتها المظلمة لصاحبها الذي لم يعمل خيراً لا لدنياه ولا لآخرته فهو من أولئك الملاحدة والذي غرته الأماني فحاقت ضلالته وانحرافه عن الطريق والصراط المستقيم في دنياه بمصيره المخزي الذليل في آخرته إلى عذاب جهنم والعياذ بالله منها مثل هؤلاء كمن يدعي أنه يسير على الحق وفي الوقت نفسه يسعى لهدم كل أواصر المحبة والإخاء والوحدة المجتمعية ويسير عكس تيار نهج الوسطية والاعتدال والتسامح والحوار ويدعم ويساند ويتضامن مع كل من يحاول ويتعمد بحقد وكراهية وبغضاء إلى حالة عدم الاستقرار الأمني وإثارة الفوضى التي لا تخدم لا من قريب أو بعيد مصالح الأمة والمجتمع وإنما مصالحه الشخصية والذاتية ووفق ما ترتضيه أهواؤه ورغباته الشيطانية والعدائية لأمته ووطنه وشعبه ومجتمعه وحتى أسرته وقبيلته ونفسه أحيانا.

ونفس الأمر فإنه ينطبق توصيف حال ما أضحى إليه هؤلاء من سخط رباني وشعبي سلط عليهم بغضب ولعنة مكروهة من السماء والأرض جزاء ما اقترفته أياديهم الملطخة بدماء الأبرياء والضعفاء وفي ظل سعيهم الضلالي والمنحرف عن ما أقرته وسنته رسالة السماء ووحي الله الهادي إلى الحياة السعيدة والآمنة والمستقرة والمثلى المنزلة من خالق الخلق جميعا المولى عز وجل سبحانه في علاه بواسطة أشرف خلقه أنبياءه الكرام ورسله المنذرين والمبشرين للجنة وللنار وحتى خاتم أنبيائه ورسله محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى(الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) صدق الله العظيم، كغيرهم من أولئك الذين يناصبون وطننا اليمن السعيد العداء في وقتنا الراهن وهم يدعون أنهم على الحق يسيرون متناسين أن تلك الأفعال الإرهابية والمجرمة البشعة ليست من الدين الإسلامي في شيء والذي دعا إلى المحبة والوحدة والتعاون والإخاء قبل أي شيء قال تعالى(وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ) صدق اللّه العظيم غير إدراكم أيضا بأن المكر السيئ لا يحيق إلا (بأهله) وأن دائرة السوء لن تحل بمساوئها الخبيثة الشيطانية إلا عليهم أولا وسيكتوون لا محالة بنيرانها وسط ألسنة لهب الحريق قبل الجميع وعليه فإن دعوة فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لكافة القوى السياسية والتنظيمات الحزبية والسياسية ومنظمات المجتمع المدني للجلوس على طاولة الحوار الوطني والمرتجى منها الخروج بقرارات وانجازات للملمة الشمل والحفاظ على النسيج الاجتماعي وتعزيز العلاقة بين كافة أبناء الشعب اليمني والذي يعتمد بصورة أساسية لا جدال ولا نقاش فيها وفي سبيل ترسيخ مفاهيمها والتي تعتمد على قاعدة أساسية تعتمد على أهمية الاصطفاف الوطني ورص الصفوف وتكاتف وتآزر في الجهود الشعبية والرسمية من أجل تحقيق حلم أبناء شعبنا اليمني بأكمله حيث يعتبر الحوار الوسيلة المثلى لمعالجة قضايا الوطن والخروج منها بإنجازات وخطوات إيجابية وجادة نحو حلحلة مشاكل البلد وتعزيز الديمقراطية وتوقيف كل المؤامرات والمكايد التي تحيط بوطننا الحبيب ذلك أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال حل القضايا الاقتصادية وهناك في نفس الوقت تعطيل واستهداف مباشر للمشاريع الاستثمارية وهناك فوضى أو مظاهر مسلحة كون تلك القلاقل تستنزف الإمكانيات المنجزة والموجهة والمرصودة للدفع بعجلة التنمية أو تطور البلد، ولذلك فإن من الأهمية استشعار الجميع المسئولية وأن يفتح كلام صدره لاستيعاب الجميع خاصة في هذه المرحلة الجادة وهي مرحلة الحوار الوطني الشامل ولا ندري كيف اختلط الحابل بالنابل عند هؤلاء ليصبحوا في ليلة وضحاها غير مدركين بأن حالة عدم الاستقرار الأمني وإثارة الفوضى لا تخدم مطلقاً الحوار ولا تخدم الوطن ولن تمكنه من معالجة قضاياه أو مشكلاتهم التي اختلقوها بل ويختلقوها بين الحين والآخر ويزعمون أن لهم فيها حقوق وما شابه ذلك من هذا القبيل وإنها أي تلك المظالم ولن ترد أو تحل إلا بالطعن في سيادة الوطن والنيل من هيبة الدولة وتعكير أمنه واستقراره وصفو المناخ الآمن للاستثمار وتعطيل مسار التنمية فيه وإشعال الفتن والخراب والتدمير وقتل الأبرياء من النساء والأطفال وكبار السن وكل أمن ومستأمن ومعاهد أمن نفسه وأهله في أيد أمينة في وطننا الشامخ الوحدوي اليمني الغالي ترابه وسماءه وهذا تفكير خاص وفي الوقت نفسه الذين يعلمون فيه علم اليقين بان تلك الأفعال القذرة والخبيثة ليس لها سلطات وأن مفتعلي أحداثها الإجرامية هم بلاشك الفئة والحزب المغلوب والخاسر دنيا وآخرة فلا يمكن أن يغلب الشر الخير مهما طال الأمد حتى تقوم الساعة ومن ثم فإن كافة أبناء شعبنا اليمني بأجمعه ما ناضل وكد وضحى بالغالي والرخيص والثمين طوال تلك السنوات الماضية حتى نال ما حلم به في يوم الـ٢٢ من مايو عام١٩٩٠م لإعادة تحقيق الوحدة الوطنية المباركة والمجيدة إلا في سبيل ردم ودفن زمن الظلم والجبروت والاستبداد والفرقة والشتات والتشطير والعزلة والانقسام والطائفية وحالة عدم الاستقرار والأمن والركود التنموي إلى نهايته واللذان فرضاهما عليه على مدى سنوات طوال الحكمين المتغطرسين والكهنوتيين الاستعمار البريطاني والحكم الأمامي المستبد المباد وليس كأكبر مثال على ذلك والجميع يعلم ما كان مصير الدعاوي الانفصالية في حرب صيف١٩٩٤م وكيف تهاوت فيها دعاويهم وأفعالهم الغادرة والخبيثة التي أبطنت وأظهرت سريعا وعلنا الشر لوطننا الحبيب وأبنائه أمام صخرة البنيان الاجتماعي اليمني الواحد ومنها أيضا فتنة المدعو الحوثي وغيرهم من تنظيم القاعدة والمتمردين الجبناء والضعفاء وكل من دعا إلى العمالة والارتهان للتآمر ضد الوطن ويبقى من الواضح والذي لا يدعو مطلقا للتأكيد أهمية بل وضرورة الإسراع في الاستجابة لصوت العقل والمنطق وتحكيم الضمير الإنساني الحي معها وتقديم المصلحة العليا للوطن والشعب قبل أي شيء للمشاركة في الحوار الوطني من أجل الوصول لحل أمثل للمشاكل والعقبات التي تحيط بوطننا بفعل أمراض النفوس وذلك من مبدأ تأكيد الولاء الوطني باعتباره السياج الواقي في مواجهة تلك التحديات عبر العمل بروح الفريق الواحد المحب لليمن أرضا وإنسانا وغير ذلك فلا يأمن هؤلاء مدى حياتهم ومهما عاشوا وتعمروا في حياتهم مكر أبناء هذا الوطن ومكر الله تعالى أن يسحتهم سحتا أو يحيق بهم عذابا قال تعالى (فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) صدق الله العظيم.

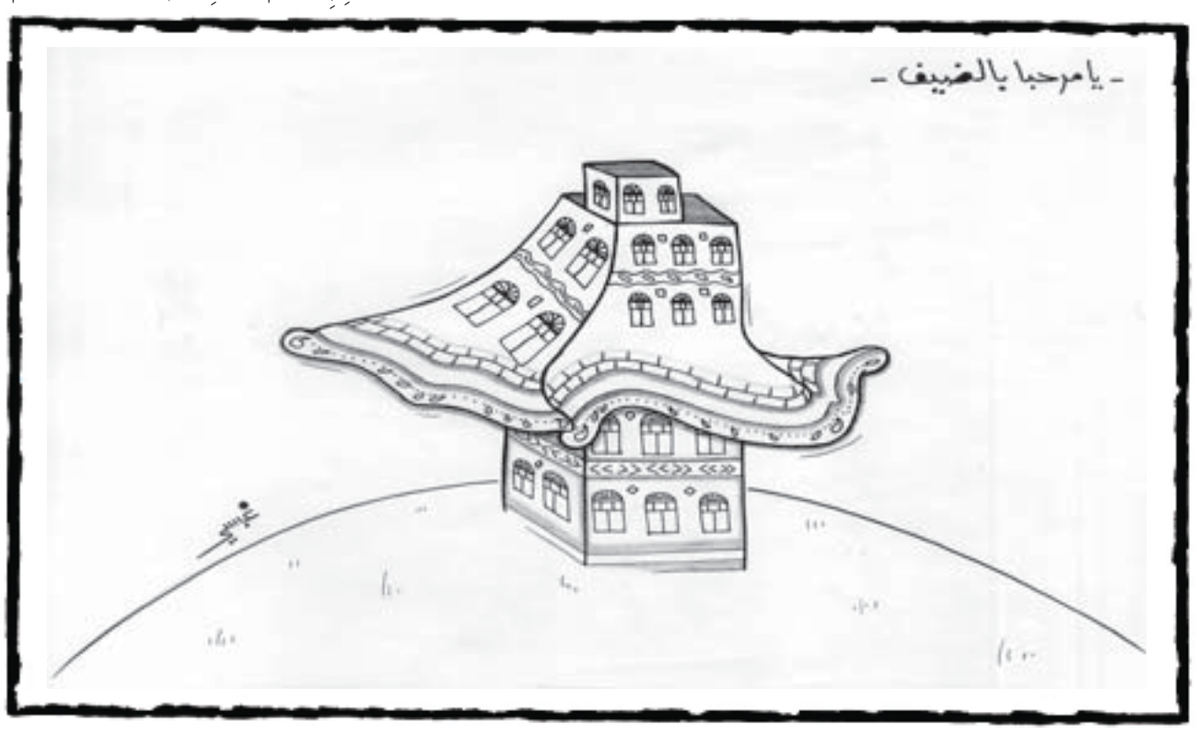

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

عيدكم سعيد

هل نقول : عيد يا مَنْ بلاده بعيد؟ يبدو لي أن هذا لم يعد ملائماً إلا لِمَنْ هم في بلاد الاغتراب أو المهجر، أما مَنْ هم في الداخل، فقد قرّبت الطرق المسافات، ووسائل الاتصال الأخرى والتواصل أصبحت تقرّب المسافات البعيدة إلى بين يديك..

فبلمسة زر تستطيع أن ترى أي عزيز لديك، وفي أي بقعة من بقاع الأرض، وإذا اشتقت إلى أن ترى قريبك بالعين المجرّدة فـ «الجوجل» تولى المهمة، أما إذا أردت أن تراها حية، بمعنى أن ترى كل شيء يدور فيها، فما عليك إلا أن تشترك في «الجوجل» – أيضاً – أو في برنامج لوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» اسمه «مشاهدة الأرض من الفضاء»، وقد فاجأني صديق العمر أحمد شرف سعيد الحكيمي حين نقلني إلى مشهد بعد أن سألني : كم تتوقع عدد الطائرات التي تطير هذه اللحظة؟ وحين ذكرت رقماً، نقلني بلمسة زر إلى مشهد أخاذ، حيث كانت نقاط صغيرة متحركة مشهدها مثل الخلايا التي تراها بالميكرسكوب، قلت : ما هذا؟ قال ضاحكاً : هذه طائرات تجوب هذه اللحظة سماوات الكرة الأرضية، والله ظللت مشدوهاً للحظات، أما إذا رأيتم الصورة فوق أمريكا وأوروبا، فهي تكاد لا تُرى، فقط لون يميل إلى الاصفرار تغطيه حركة لا تتوقف.

أما ما جعلني متسمِّرا حقا، فحين أشار : انظر إلى هنا، فوق هو النهار حيث الأبيض، والنصف الآخر من الكرة ليل، ترى الضياء يبطء يحتل رويداً رويداً أطراف الليل.

حين حاولت الدخول إلى نفس الموقع في ما بعد لم أستطع، ولا أزال أحاول التعلم كيف أدخل!! ومن خلال ذلك البرنامج تستطيع حتى أن ترى «الطاسة» صباح العيد، لكن – للأسف الشديد – لم تعد هناك «طاسة» ولا «مرفع»، لقد احتل العَجَل حتى مساحة العيد في الواقع وفي النفوس.

وبرغم رسائل التليفون المحمول، لا يزال الناس يشتاقون إلى السفر هنا وهناك، على اعتبار أن للسفر فوائد تسع أو سبع لا فرق!! المهم أن يكون الجيب عامراً فلتنطلق في رحاب الأرض، أما إذا كان الجيب خاوياً على عروشه!! فعليك بالمبيت!!

نحن في هذه الصحيفة، كلنا سنواصل، كما قال الزميل عبدالمجيد التركي : جميعنا سنُعيِّد في الصحيفة، ولذلك اسمحوا لي أن أزكي كل عبارات التهاني للزملاء جميعاً من عند رجال الأمن في البوابة إلى كل مكونات الصحيفة، وأنا شخصياً سأريحكم من العمود من الغد، حتى نستعد لبعض جيداً بعد إجازة العيد ولنواصل الإصدار يومياً، حيث لا عيد لنا، ولن نكون وحدنا، فهناك آخرون يصلون الليل بالنهار، أفراد الجيش والأمن، ورجال المرور، والممرضون، أما الكتيبة التي لا تنقطع عن الأداء فهم الإعلاميون، فلهم أزكى التحية في كل الوسائل، إذاعة، تلفزيون، وكالة سبأ للأنباء، على البُعد التهاني للزميل محمد الجرموزي في أمريكا، وأنور العنسي في لندن، وعبدالله حزام في الرياض، وعبدالودود المطري في القاهرة، ولنا باسمكم أن نتوجه بالدعاء إلى المولى أن يشفي زميلنا عبّاس غالب، ويرحم كل الزملاء، وآخرهم أحمد العرشي، ومحمد زين العيدروس، وقبلهما من زملائنا أساتذتنا عبدالله الشهاري، محمد الزبيدي، محمد الزرقة، علي العمراني، شكيب عوض، علي فارع الشيباني، والتهاني إلى كل مَنْ تلقّيت منه رسالة وسأتلقى بواسطة التليفون، وفي الفيس بوك التهنئة لكل مَنْ نلتقيهم ليلاً ونهاراً، ولقريتي أهديها أشواقي وحنيني، ولروح الفقيه علي نعمان ومحمد طربوش السلام، وللعم ردمان ناجي وعبدالله غُليبة، وروح ناجي أحمد نعمان، وأحمد نعمان سعيد، السلام، ولروح السيد نور الدين، ولهشام عبدالرحمن بجّاش في ماليزيا التهنئة، وبواسطته لسعيد فيصل سعيد فارع، ومحمد ومراد وكل زملائهم، وكل مَنْ يقرأ هذا العمود تهنئة، ولأستاذي يحيى العرشي تهنئة هي خاصة جداً، وللأستاذ أحمد دهمش كل عبارات التهاني والتبريكات، ولكل مَنْ نسيت اسمه ليعتبر كل التهاني موجّهة له.

ولأمّي على البُعد القريب، وللعم عبدالحبيب، ودرهم قاسم ناجي، ولوالدي أتمنى له الشفاء وهو يرقد على فراش المرض، وللأطفال تهنئة خاصة، ولفوزية نعمان، رحمك الله، وسلام على عبدالله جزيلان وقد عاد إلى تربة الوطن بعد غياب، لتَحتضنه ويحتضنها برغم النسيان له طوال اغترابه.

لروح عبدالغني مطهّر السلام السلام، وكل من روى هذه التربة وذهب، ولـ «حافة إسحاق» بتعز، وتعز كلها، ومنية، تلك الشابة الرائعة كل المنى بالعيد، أما تعز فلها القلب والعقل، ومعها عدنان السقاف وبينهما فكري قاسم وعقبة العُرضي، ولزعفران سلام، ولعبدالرحمن شائف التهنئة، ولروح عبدالعزيز الغنامي، ومراد السلام السلام، ولجدّتي وجدّي وعمي – رحمهم الله – كل الدعاء بالرحمة، ولمحمد سلام خويلد، ذلك البحّار الذي شق جوف البحر حتى فرنسا، وصاحبه عبدالله عبدان، شيخ مشائخ الجنس الأسود، رحمهم الله جميعاً، ولعمّي والد زوجتي الحاج نعمان، وعمّتي صفية الدَرْمُوشة، رحمة الله عليهم في هذه الأيام المباركات.

وسلام سلام على كل أرواح مَنْ ذهبوا، وتهنئة بالعيد لِمَنْ لا يزالون يواصلون المسير.

○ ○ ○ ○

تهنئة خاصة

□ لصديقي صاحبي هاشم عبدالعزيز وهو يواصل الرحلة بـ(٢٤.٠٠٠) ريال يخجل الإنسان أن يربطها بهاشم الذي أعطى وأعطى وكل ذنبه أنه ظل يعطي ولم يلتفت إلى خانة المرتّب، كان يعمل من أجل مستقبل الناس جميعهم، لم يكن أبداً أنانياً، ماذا أقول يا مجلس النقابة: ماذا أنت فاعل للأولين والآتين؟

وسلام عليك يا هاشم، هذه بضاعتنا التي نستطيع أن نصرف منها، ليست لدينا بضاعة أخرى.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعلان